Received: 29/1/2020 Accepted: 9/2/2020 Published: 2021

العلاقات التجارية بين مصر وبلاد البونت في زمن الأسرة الثامنة عشر في ضوء النصوص الهيروغليفية والنقوش الاثرية

م.د.خمائل شاكر ابو خضير
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ
Kh_dream2011@hotmaile.com
07717591956

مستخلص البحث:

ظلّت أنظار مصر الدولة وعلى طول تاريخها السياسي والحضاري ترنوا الى جنوب البلاد ونقصد النوبة أو بلاد (كوش)، كما يُطلق عليها في الكتابات الهيروغليفية . ولذلك ما إن ضعفت الدولة إبان الإحتلال الهكسوسي لمصر حتّى أغتنمت بلاد النوبة والمناطق المطلّة على الساحل الأفريقي ومنها (بلاد البونت) استقلالها التي كسبت اهمية كبيرة في نفوس فراعنة مصر لانهم اعتبروها الموطن الاصلي للآلهة المصرية. وقد نجح الملك آحمس الاول ، مؤسس الأسرة المصرية الثامنة عشر في إعادة توحيد مصر والإنتقال بمصر من فترة الضعف والإنحلال والفوضى الى عصر دولة إمبراطورية مركزية مترامية الأطراف ، حتّى عادت العديد مِنَ المناطق الجنوبية والأفريقية ومنها بلاد كوش وبلاد البونت إلى حاضرة الدولة المصرية (الإمبراطورية الحديثة) .

وتعود أهمية الكتابة في هذا الموضوع الى معرفة الجذور التاريخية للإهتمام المصري بهذهِ البلاد، كذلك معرفة شكل العلاقة التجارية التي شهدتها هذه الفترة التاريخية ، وما هي الدوافع الاقتصادية التي دفعت العديد من ملوك الأسرة الثامنة عشر ومن سبقهم من ملوك مصر القديمة من الاهتمام ببلاد البونت لان أهمية البونت، بالنسبة لمصر تكمن بالكامل تقريباً في قدرتها على توريد السلع الضرورية لهم وانها (بلاد البونت) لقد كان بعيداً جداً عن حدود مصر بحيث لا يمكن أن تشكل أي تهديد كبير لمصر نفسها من الناحية السياسية او العسكرية، والأهم من ذلك أن مصر كانت محمية إلى حد كبير من أي متاعب محتملة من قبل الصحراء الشرقية [1]؛ يبدو أن بلاد البونت كانت واحدة من المناطق القليلة التي كانت مصر القديمة على اتصال بها والتي كانت ينظر إليها في ضوء التجارية فقط.

لذا حاولنا في مبحثنا الأول تحديد موقع بلاد البونت وتسميتها ، وفي مبحثنا الثاني تتبعنا العلاقات السابقة لملوك مصر مع بلاد البونت العلاقة وصولا الى ملوك الأسرة الثامنة عشر مع سُكان البونت،

ثم ركزنا على رحلة الاستكشاف في زمن الملكة حتشبسوت التي وصلتنا منها الكثير من النصوص والنقوش التي عثر عليها المنقبون داخل مقبرتها الشهيرة في الدير البحري بالبر الغربي لمدينة طيبة (الأقصر حاليا) . لانها ضمت اكثر النصوص والمشاهد الاثارية التي صورت لنا الرحلة الى بلاد البونت واهم البضائع والسلع التي جلبت منها.

الكلمات المفتاحية: بلاد البونت، مصر القديمة ، حتشبسوت ، الأسرة الثامنة عشر

المبحث الأول

التسمية والموقع الجغرافي لبلاد البونت

كان المصريون منذ ايام الدولة القديمة يطلقون رحلاتهم البحرية نحو بلاد البونت التي تقع في سواحل البحر الاحمر وكلمة البونت هي الترجمة المصرية لاسم البونت (poun) الذي يرى البعض انه ذا صلة بالأجناس ال (puniques) ومنهم وقد عرفهم اللاتينيون باسم (poni) ومنهم اهل قرطاجة الذين هم اساسا من الفينيقين وقد نزحوا هؤلاء الاخيرون من جزيرة العرب[2].

وقد عرف المصريون القدماء بلاد البونت عند المصريين باسم (تا- نتر) اي ارض الاله (الرب) وهذا الاقليم الغريب والمثير كان جزءاً من الرؤية الكونية المصرية منذ بداية حضارتها [3]، فمن خلال النصوص وما ورد فيها يبدو ان بلاد البونت كانت لها شهرة واهمية كبيرة عند المصريين لأنها تعد بلد البخور والاقليم الذي تأتي منه المواد العطرية الرئيسية الثمينة التي كانت مصر تستخدمها في طقوسها وشعائرها ، فضلا عن ذلك شَعر المصريين بجاذبية كبيرة نحو البونت وسر ذلك هو ان المشاعر محملة بمفاهيم دينية كثيرة ، اذ توضح لنا الروايات الواردة في الادب المصري والترانيم الموجهة الى الاله (رع) ان هذا الاقليم كان يقع في الجهة الشرقية صوب الشمس عند شروقها وهذا السبب هو الذي جعل المصريين ان يطلقوا على ها البلد اسم ارض الرب اذ كانوا يعتقدوا ان هذا المكان هو مقر اقامة الاله (رع) على الارض وانها النقطة التي يظهر فيها النجم السماوي كل صباح لينير الارضين وباقي انحاء العالم المخلوق[4]، ويعتقد ايضا ان هذه الارض البعيدة هي المكان الذي جاء منه الاله مين والالهة حتحور التي كانت تلقب بسيدة بلاد البونت[5]. وتُعد بلاد البونت الموطن الاصلي للبخور والتي تقع في جنوب مصر والتي يصل اليها عبر البحر الاحمر[6]، وقد اعتبرها المصري القديم من البلدان العجيبة التي يحيط بها الغموض والخيال والرهبة لاعتقادهم بأنها الموطن الذي نشأت به معبوداتهم، كالإله حورس الذي اتخذته بعض القبائل في بلاد البونت كمعبود لهم على هيئة صقر [7]،ونظراً لهذه الأهمية الاستراتيجية فقد اعتبرت الطرق المؤدية إلى بلاد البونت للحصول

على كل منتجاتها من الأسرار التي احتفظ بها من يعرفها، فضلا عن ذلك نجد ان طريق الرحالات الى بلاد البونت لم تذكره النقوش او النصوص بشكل واضح ومفصل كما هو حال باقي الرحالات التجارية التي كان يسلكها المصرين خارج حدود بلادهم خاصة الى الجنوب ومنها بلاد النوبة [8] من هنا نجد ان تحديد موقع بلاد البونت بشكل دقيق يبقى موضع الشك وجدل كبير بين علماء الاثار والمنقبين واختلفت وتنوعت آرائهم حول تحديد موقعها ومن اهم الآراء التي طرحت بهذا الخصوص هو ما جاء به كرال[9] "ان بلاد البونت تمتد من سواكن الى أقصى نقطة عرفها المصريون ساحل الصومال معتمدين في هذا الرأي على أن هذه المنطقة تنتج الصمغ العربي وان المصريين يستخدمون الصمغ العربي في البخور،اذ اثبت أنهم كانوا يستخدمون اللبان كبخور عنقيو(نوع من انواع البخور) وليس الصمغ". وهناك من حدد موقعها في "المنطقة الممتدة من بور سودان الى شمال اريتريا على ساحل الصومال مؤيدا بذلك "وهذا الراي جاء به الأثري ماريت اذ ذكر ان بأن بلاد البونت تقع في افريقيا وحدد موقعها بشمال الصومال ، واستند في رأيه على الرسوم والنقوش على جدران معبد الدير البحري في مقبرة الملك حتشبسوت[10]. وقد قام باحث علم النبات "هيبر"[11]؛ بدراسة أشجار اللبان (الكندر)، وخرج من دراسته بأن أشجار الكندر لا توجد على السواحل الآسيوية الا في منطقة بعيدة الى الشرق من خليج عدن هي منطقة ظفار وأشار أيضا أن هذا الكندر من نوع Boswellia sacra وأيده في ذلك الأستاذ الدكتور عبدالمنعم عبدالحليم في اتخاذ ذلك حجة لتحديد موقع بلاد البونت بأنه لا يمكن أن يكون في منطقة آسيوية ، وذلك نظرا لبعد هذه المنطقة عن متناول السفن المصرية التي تخاطر بعبور البحر الأحمر أو بوغاز باب المندب ، ويرى أنه من الأسهل للسفن المصرية الوصول الى ساحل[12] تشير جميع النصوص المصرية القديمة الباقية تقريبًا إلى أنه تم الوصول إلى البونت (وأكسوم) بالسفر جنوبًا على طول البحر الأحمر بعد عبور الصحراء الشرقية. كان هذا الطريق البحري هو الذي تم من خلاله تقريبًا جميع التجارة المباشرة المعروفة ، على الرغم من أنه كان من الممكن الوصول إلى البونت بشكل غير مباشر عبر الروافد الجنوبية لنهر النيل. وضعت النظرة المصرية القديمة للعالم مصر ، بالطبع ، في المركز ، وتم تمثيل الاتجاهات الأربعة من قبل جيرانها: النوبة في الجنوب، وبحر إيجة من الغرب ، وسوريا من الشمال[13]. وهنا من طرح وجهة نظر اخرى مخالفة لذلك موكد أن بلاد البونت تقع في جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد في منطقة "ظفار" معتمد في ذلك على الادلة التاريخية والنقوش والشواهد الاثرية لمساكن واشكال شعب البونت والاشجار التي رسمت على جدران معبد الدير البحري [14] ؛ وبشكل عام فان بلاد البونت اسم بشكل عام اطلق على

المنطقة التي تنبت البخور في جنوب البحر الاحمر على مقربة من باب المندب وتشمل كلا من الشاطئين الافريقي والاسيوي اي انها تشمل ما نعرفه اليوم باسم جنوب الجزيرة العربية والصومال[15] انظر شكل رقم (1).

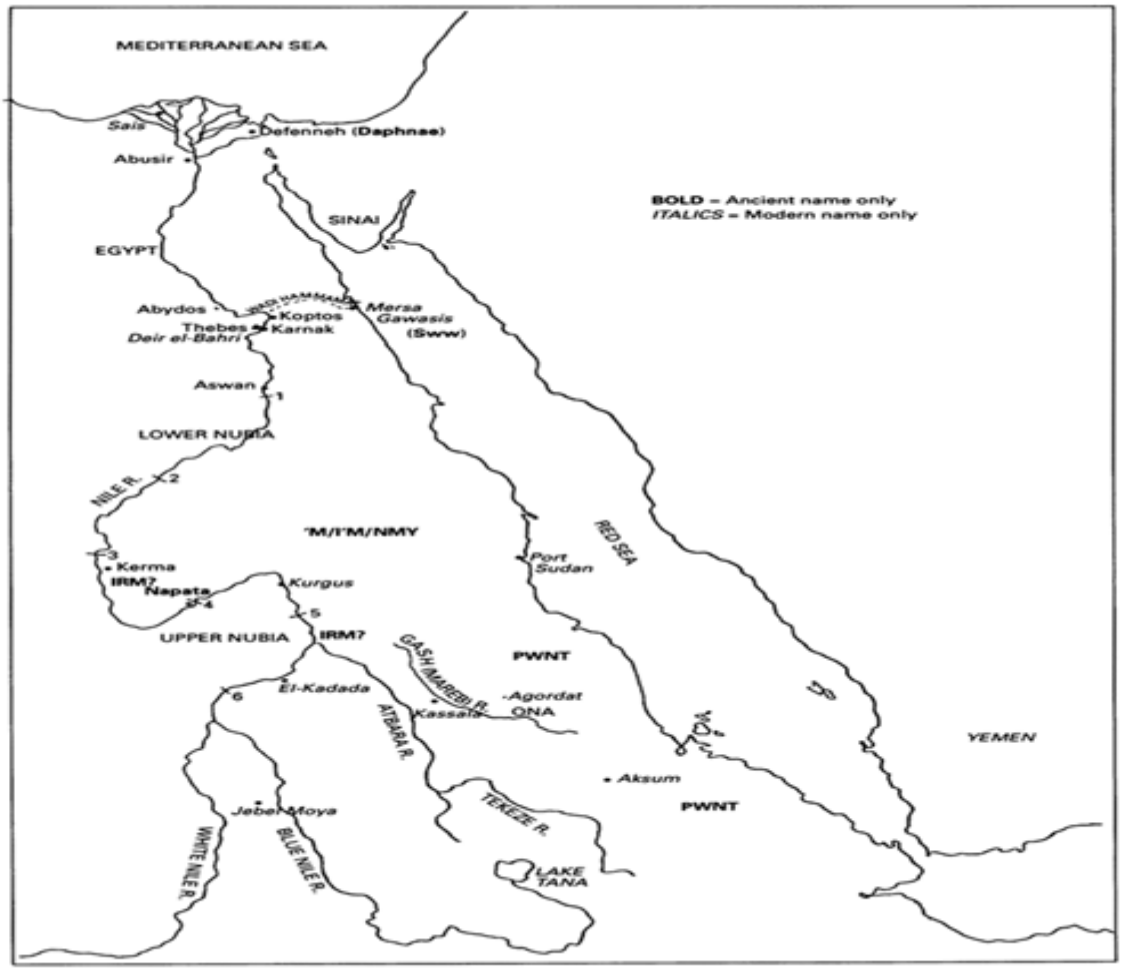

شكل رقم (1)

خريطة توضح موقع بلاد الابونت

Jacke Phillips, Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa, p.424

المبحث الثاني

جذور العلاقات الاقتصادية بين مصر وبلاد البونت

أول رحلة الى بلاد البونت قبل المملكة الحديثة:

يعد موضوع التوسّع والسيطرة وضمّ الكثير من الأمصار هاجس ملوك مصر القديمة كما هو الحال مع معظم حكام الشرق الأدنى القديم ، وهكذا شهدت مصر في مراحل تاريخية مهمة، تشكيل بعثات وحملات اكتشافية الى مناطق في جنوب مصر، وتحديداً باتجاه افريقيا القديمة. وقد بدأت هذه الحملات منذ حكم الأسرة الخامسة تحديداً ، واستمرت هذه الرغبة وهذا الطموح حتى مجيء ملوك الأسرة المصرية الثامنة عشر والأسر التي حكمت بعدهم. هناك نصوص واصداء متقطعة على مدى تاريخ مصر تشير الى هذه الارض الغامضة كما يبدو واضحا ان المصريين عرفوا ذلك المكان الاسطوري منذ فترات قديمة جدا ورغم ان هناك بيانات تشير الى بلاد البونت خلال الاسرة الرابعة ، اي بداية الدولة القديمة وكان النصوص تشير الى شخص ترجع اصوله الى بلاد البونت)[16]، ولكن الاشارة الاكثر قدما التي نعرف اخبارها كانت تشير الى أولى الرحلات المصرية التي سجلت إلى بلاد البونت في عهد الملك ساحورع (2553-2539ق.م) ويعد اول ملوك الاسرة الخامسة والذي تولى العرش بعد الملك اوسركاف وقد تولى حكم البلاد مدة اربعة عشر عاما وله هرم في منطقة ابو صير وامتاز هذا الملك بنشاطاته الكثيرة في ميادين الحرب والتجارة اذ نجد ورد ذكر بلاد البونت على حجر البالرمو ويذكر فيه انه ارسل حملات بحرية الى بلاد البونت عند الشاطئ الصومالي بأفريقيا وعادت محملة بالبخور والذهب والاخشاب(ومنها خشب الابنوس) [17]، بكميات ورد ذكرها في ذلك النص وتضمنت بثمانين ألف مكيال من الروائح العطرية وستة آلاف مكيال من الذهب، وألفان وستمائة عصا من الابنوس[18]ومع بدا حكم الاسرة السادسة نجد ان الصلات التجارية والرحلات الاستكشافية للساحل الافريقي بقيت مستمرة اذ نجد في نص سجله ملاح مصري يدعى(خنوم حتب) جاء فيه ((**مدير المقصورة خنوم يقول " خردت مع سيدي الامير الوراثي حامل ختم المعبود تتى وخوى الى جبيل والبونت احد عشر مرة ،محضرا في سلام ما صنعته هذه البلاد"))**[19] ومن خلال هذا النص نلاحظ ان حكام وتجار الاسرة السادسة كانت لهم صلات مع بلاد البونت وهذه الصلات لم تأخذ طابع عسكري او طابع سياسي بل يشير النص ان العلاقات بين مصر وبلاد البوت علاقة قائمة على التبادل التجاري السلمي .

وبالقرب من نهاية الأسرة الخامسة وبداية حكم أول ملك من الأسرة السادسة، نجد هناك اثار منقوش عليها مع شخصية رمزية من 'البونت' ويذكر منتجها، المر ('ntyw) وكتب بيبي الثاني البالغ من العمر ثماني سنوات، الملك الأخير (2246-2152ق.م) من الأسرة السادسة والمملكة القديمة، إلى قائد رحلته الاستكشافية، حرخوف، بينما كان الأخير عائدًا بسفينة إلى مصر محمل بالبضائع، قائلاً إنه يريد أن يرى الأقزام الراقصين على متن السفينة "أكثر من الجزية من "منطقة التعدين" (bi3) من البونت[20]، وتشير النصوص الى ان حرخوف سافر عبر نهر النيل قاصدا جل البخور وخشب الابنوس وعلى الرغم من ان بعثته هذه لم تصل الى البونت نفسها الا انه كان يجلب البضائع من تلك الارض التي يفترض انه حصل عليها من دولة تقع جنوب مصر شرق نهر النيل [21]، وفي هذا المنطقة كان المصريين يسافرون تاسفل نهر النيل للحصول على الالكتروم وكذلك المر والصمغ والاقزام والعبيد ايضا وكذلك الحصول على منتجات مماثلة عن طريق السفر جنوبا على طول نهر النيل مما يوفر وصلا بديلا الى بلاد البونت [22]. اما في عهد الدولة الوسطى اخذت المعلومات تزداد في ذكر ووصف الرحلات والعلاقات بين مصر وبلاد البونت ، اذ تذكر النصوص ان المصريين اخذوا بحفر الابار على طول الطريق المتجهة من وادي النيل الى شاطئ البحر الاحمر وذلك لتيسير وتسهيل مهمة القوافل ، فنجد في النصوص التي تعود الى الملك امنتحوتب الاول (الاسرة الحادية عشر) قام بحفر بئرا في وادي الحمامات ، وقام بحجز الماء في الجبال التي كانت بعيدة عن الناس ففي نقش بوادي الحمامات سجله رئيس بيت المال اشار فيه الى ان الملك امنتحوتب قد قام بتكليفه بإعداد السفن للسفر الى بلاد البونت [23].وبقيت الحملات التجارية الى بلاد البونت زمن الاسرة الثانية عشر اثناء حكم الملك سنوسرت الاول وامنمحات الثاني وامنمحات الثالث ، ففي زمن حكم الملك امنمحات الثالث تم ارسال المسؤول الكبير هينوhenu في السنة الثامنة للحصول على المر الطازج وعلى الرغم من ان هذه الرحلة لم تشر الى وصولها الى البونت نفسها فهي تصف الطريق المؤدي اليها عبر وادي الحمامات وهو طريق صحراوي رئيسي بين نهر النيل والبحر الاحمر[24]. كما قام الملوك هذه الاسرة ومنهم (سنوسرت الاول) بمحاولة ايصال نهر النيل بالبحر الاحمر بواسطة شق قناة لتسهيل الاتصالات التجارية مع الشرق[25]. وعلى ما يبدو ان الصلات بين مصر وبلاد البونت لم تتم عن طريق الاتصال المباشر بين الطرفين ، بل كانت تتم عن طريق وسيط تجاري وربما من اهل البونت نفسها وهم الذين كانوا يزودون مصر بالبخور والمواد الاخرى ، كما انهم قاموا بترويج الاساطير حولها (اي بلاد البونت) لزرع الخوف في قلوب المصريين لكي لا يجرؤا على الذهاب اليها او القيام

بحملة عسكرية ضدهم ، وهذا بالتالي يسهم في رفع سعر المنتجات والسلع الواردة من بلاد البونت[26]، الامر الذي دفع المصريين في التفكير في كيفية التخلص من الوسطاء ،لا سيما والطريق الذي تسلكه هذه الرحلات هو الطريق النهري وهو ما يستدعي التعامل مع سكان النوبة الامر الذي دفع ملوك مصر للعمل من اجل الاتصال باهل البونت مباشرة والقيام برحلة ولكن عن طريق البحر الاحمر الذي يتطلب بذل جهود مكثفة لنجاح البعثة كاعداد سفن كبيرة يمكنها الابحار في عرض البحر وهذا الامر الذي تم تفعيله زمن حكم الاسرة الثامنة عشر وتحديدا زمن حكم الملكة حتشبسوت التي اعدت رحلة الى بلاد البونت وهي الابرز على الاطلاق ليس فقط على عهدها وانما لكل الرحلات التي قصدت تلك البلاد[27].

المبحث الثالث

الأسرة الثامنة عشر وعلاقاتها التجارية مع بلاد البونت

ما ميز عهد الأسرة الثامنة عشر ، وتحديداً عهد حكم الملكة حتشبسوت (1471 – 1456 ق . م) أنّها شهدت بعثتها وحملتها البحرية للوصول الى بلاد (البونت) ، وقابلتها أهلها باستقبال مهيب. ومهما كانت مُبررات ودوافع هذه الحملة او البعثة ، إلا ان المصادر والنقوش والمناظر ، التي وصلتنا عن ظروف هذه الحملة ، كانت غزيرة الى الحد الذي جعلها من أهم المغامرات التي قادتها هذه الملكة العظيمة . يجب التأكيد هنا إنّ الأسرة الثامنة عشر ... نمَت في هذه الدولة الحديثة الانحياز الجماعي والطَوعي ، الذي مفادهُ إيثار المصلحة المصرية العامّة ، وقد طبّق تحتمـــس الأول (1504 – 1462 ق . م) سياسته الحربية فحمل لواء سياسة القوة ، وقد ظهر وعي السلطة الكاملة بضرورة ابراز القوة تجاه المناطق التابعة لمصر[28] وما ان توفي تحتمس الأول حوالي (1520 ق . م) حتّى تسلّم تحتمس الثاني العَرش، ويبدو إنّ سنوات حُكمه مضرة ، حيث نشأت في حدود عشر سنوات ، ومِنَ المُحتمل إنّ العاهل الملكي قد وافته المنية (سنة 1504 ق . م) متأثراً بمرضٍ عُضال وهو في الثلاثين مِن عُمره[29]،

حتشبسوت ورحلة الاستكشاف الى بلاد البونت

هي ابنة الملك تحتمس الاول والملكة آحمس Ahmes ، وزوجة الملك تحتمس الثاني ، التي لم تُنجب منه سوى إبنة واحدة هي " نفرو رع " Nefroure ، و بموت " تحتمس الثاني " عام 1478 ق . م ، أصبحت الخلافة على العَرش من حق ابنه الذي كان قد انجبه من " إيست " Iset ، احدى زوجاته الثانويات ، لكن الإبن " تحتمس الثالث " الذي تزوج تبعاً للأحوال السائدة من الاميرة " نفرو

رع " كان ما يزال طفلا صغيرا . لذلك اصبحت حتشبسوت وصيّة عليه وفقاً للأعراف والتقاليد المتبعّة ، خاصة في اوائل هذه الاسرة[30]، إلا ان طموح حتشبسوت الشديد بممارسة الحكم ، دفعها لتحويل هذه الوصاية الى مشاركة دستورية في الحكم . فقبل العام السابع من حكم الملك تحتمس الثالث توجّت حتشبسوت نفسها وانتحلت الألقاب في الحكم ، وكان تبريرها في ذلك ، هو رغبة ابيها " تحتمس الاول " ، التي تبينت من خلالها اختيار الإله " آمون " لها لهذا المنصب[31].

حيث إنّها تنحدر من صُلب هذه الآلهة ، وهكذا فإنّ عملها هذا لا يُعّد اغتصاباً للسلطة ، فالأحداث كانت تتم تسجيل تاريخها بسنين حكم الملك " تحتمس الثالث " ، الذي كان يشاركها في مظاهر السلطة الملكية ولكن في اطار المراسم الخاصة بهذه المشاركة ، وكانت الملكة حتشبسوت تتمتع دوماً بحق التصدر والتقدم ، فإما كانت بعض التفاصيل الدقيقة الخاصة بالمراسم والآداب واللياقة تشير الى اولويتها [32]. ومن الجلي ان الملكة حتشبسوت كانت تتمتع بدعم هام ، خاصة من جانب كبار كهنة الإله آمون[33]، كما استطاعت ان تستحوذ على ولاء بعض المخلصين مثل الوزير "سننموت"[34]، وقبضت هذه الملكة على مقاليد السلطة الأساسية ، حتى وافتها المنيّة في ظروف غامضة حوالي عام 22 من حكم الملك تحتمس الثالث [35] وكان هذا الفرعون قد تحمّل على مضض ابعاده طوال هذه الفترة عن السلطة ، ولذلك فبعد موت حتشبسوت قام بتدمير تماثيلها وخراطيشها ، وأحّل محلها خراطيش الملك تحتمس الاول وتحتمس الثاني والدها تُعتبر حتشبسوت ، اشهر الملكات اللواتي حكمن مصر ، واقواهن نفوذا ، فقد كان حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الاسرة الثامنة عشر ، فحسب ، لقد عملت الملكة حتشبسوت على تثبيت اركان عرشها .

انطلاق رحلة حتشبسوت الى بلاد البونت :

باعتلاء الملكة حتشبسوت عرش مصر ، دخلت مصر مرحلة من العلاقات بينها وبين جيرانها وتحديداً افريقيا [36] وتذكر بعض النصوص ان الفضل يعود لهذه الملكة في فتح الطريق لمدرجات الى افريقيا والصومال ، فلم تعُد هذه المناطق في البلاد تسكنها الارواح [37]. وقد اعزى بعض الباحثين الانفتاح على افريقيا (الصومال واريتريا) ، لأسباب عديدة منها، ان دخول هذه المنطقة قد يعوضها عن العديد من الموارد والثروات المعدنية والبنائية، لا سيما وان سواحل السودان وارتيريا ، لا تنمو فيها اشجار العطور والصمغ وغيرها من الاشجار . في حين إنّ مناطق بلاد البونت تتوفر فيها مثل هذه المواد[38].

ولم يكن لبعثة حتشبسوت الى البونت تأثير بعيد المدى في طابع العلاقات بين مصر والبونت خلال عصر تلك الملكة فحسب ، بل امتّد هذا التأثير ايضاً الى العصور اللاحقة لها حتى نهاية عصر الدولة الحديث، فإنّ المُتتبع للصور والرسوم ، التي وردت على الآثار المصرية ، والنصوص التي دونّت عليها ، نجدها تكاد تكون صور مكرّرة لما سجلته حتشبسوت على جدران معبد البونت في الدَير البحري [39].فالحديث عن حضور اهل البونت الى مصر مع ابنائهم ، وان اجدادهم لم يعرفوا مصر من قبل ، وان المصريين لم يسبق لهم ان تطرقوا الى البونت .... كل هذا يكاد يتكرر بلا انقطاع على آثار الفراعنة ، الذين حكموا مصر بعد حتشبسوت ، حيث اشاروا الى اخبار البونت على تلك الآثار [40].أما رسوم البونت على الآثار المصرية ، فأنها لا تكاد تخلو من تلك الصورة التي وردت لأول مرة على جدران معبد حتشبسوت في الدير البحري، وهي صورة اشجار الكندر عند احضارها لمصر من اجل زراعتها في ارضها ، مع فارق واحد هو الاكتفاء بتصوير شجرة واحدة او شجرتين بدلا من رسم العديد من تلك الاشجار كما فعلت حتشبسوت [41] . غير انه بالإضافة الى تلك الرسوم والنصوص المستمدة من رسوم حتشبسوت ، ظهرت ايضاً رسوم اخرى من نوعٍ جديد . وعلى هذا فانه من المُستحسن تقسيم مظاهر العلاقات بين مصر والبونت في المراحل التالية لعصر حتشبسوت حتى نهاية الدولة الحديثة الى قسمين هما [42] : مظاهر تمثلها رسوم ونصوص مستمدة من رسوم ونصوص بعثة حتشبسوت ، مظاهر جديدة نشأت عن ظروف الدولة المصرية في عصر الامبراطورية ، خاصة النشاط البحري للفراعنة ، الذين حكموا بعد حتشبسوت وساهموا في تأسيس الامبراطورية المصرية عن طريق السلاح .أما عن الامر الاول ، وهو مظاهر العلاقات التي تمثلها الرسوم و النصوص المستمدة من رسوم بعثة حتشبسوت فيمكن إجمال خصائصها كما يلي :

1- ظهور اشجار الكندر وكوماته ومسلاته واهراماته وعمليات كيل الكندر بصورة متكررة ضمن مناظر البونت ، خاصة على جدران مقابر الخاصة من وزراء وكبار رجال الدولة ، وان كانت اغلب الرسوم قد اقتصرت على تصوير شجرة واحدة او شجرتين ، بدلاً من عديد الاشجار التي رسمت على جدران معبد حتشبسوت ، والبعض الآخر يذهب الى ان الرحلات والتنقيبات المصرية الى افريقيا إنما كان هدفها رغبة الفراعنة في غرس اشجار الكندر في حدائق المعابد الإلهية والمعابد الجنائزية [43].

2-وتصوير اهل البونت قد حضروا الى مصر ومعهم هداياهم للمثول امام الفرعون ، وتشمل نفس المنتجات التي ظهرت على جدران الدير البحري (فرد البابون – الكحل – ذهب عامو الابنوس – العاج – الزراف)[44].

3- استخدام الفراعنة نفس الاساليب والتعبيرات التي استعملتها حتشبسوت وكيف انها اكتشفت البونت لأول مرة وان احداً لم يسبقها اليها ، وان الفنتين لم يكنوا يعرفون مصر قيامها ، بل ان الفراعنة استخدموا نفس عبارات حتشبسوت بحذافيرها مثل كلمة " اوبا " بمعنى فتح او كشف ، وان اجداد وزعماء البونت لم يسبق ان جاؤوا الى مصر هكذا[45].

4- ارسال البعثات الى البونت لجلب اشجار الكندر وغيرها من منتجات البونت ، وان كانت الحالة الوحيدة الواضحة لنا هي بعثة رمسيس الثالث نظرا لان ما ورد على آثار الفراعنة الآخرين لا تعدو الاشارات السريعة المبهمة.

اما المظاهر الجديدة لتلك العلاقات التي وردت على الآثار اللاحقة لآثار حتشبسوت ، ولم تظهر على آثار الملكة ، فهي ورد إسم البونت في اناشيد النصر وقوائم الشعوب المغلوبة وسجلات الاعمال الحربية للفراعنة بطريقة يفهم منها ان هؤلاء الفراعنة وجهوا حملات حربية نحو البونت او على الاقل لجأوا الى القوة للحصول على منتجات تلك البلاد [46]. كذلك ظهور تقليد جديد اقتضته ظروف التنظيم الاداري الاكثر تعقيدا الذي ساد في عصر الدولة الحديثة نتيجة اتساع الامبراطورية المصرية في تفويض بعض سلطات الفرعون لوزرائه ، وهو تمثيل زعماء البونت ، وهم يقدمون هداياهم للفرعون على جدران مقبرة الوزير او غيره من كبار رجال الدولة [47] وهذا مرتبط ايضا ظهور تقليد جديد آخر في عصر الدولة الحديثة ، يتمثل في توجه احد كبار الموظفين المصريين (ربما نائبا عن الوزير او وزيره) لاستقبال زعماء البونت وهداياهم عند وصولهم الى الشاطىء المصري على " البحر الاحمر " . ولقد تكررت المظاهر التي تمثل هذا التقليد الجديد، كما اشارت اليه النصوص احيانا[48].

كما صورت المشاهد على جدران المقابر في طيبة البونتيين وهم يقايضون بسلعهم مع المصريين في الموانئ المصرية ، وقد صورّت السلع المصرية التي تستخدم في المقايضة الى جانب السلع البونتية ، كما مثلت السفن البونتية عند رسوها في الميناء [49]، ولقد اوضحت الاشارات ان عملية نقل السلع ومنتجات البونت من البحر الاحمر الى النيل بطريق البر عبر الصحراء ،.وقد تأكدت هذه العملية في نصوص بعثة الملك رمسيس الثالث الى البونت [50] ، وان الطريق الذي سلكته هذه البعثة هو طريق القصير فقط ، ويبدو انه نفس الطريق الذي سلكته القوافل المرصوصة في المقبرتين المشار اليهما ، نظرا لقرب هذا الطريق من العاصمة طيبة [51].

الطريق التجاري الى بلاد البونت

اتصلت مصر مع بلاد البونت التي ازدهرت تجارتها عبر البحر الاحمر مرورا بوادي الحمامات الذي كان همزة الوصل بين ثغور البحر الاحمر وبين المدن التي قامت عند وادي قنا[52] على نهر النيل ، وابرز هذه المدن هي طيبة، وقفط ، وقوص، التي شكّلت المسافة بينهم ، التي تبلغ 10 كم ، وهي اقصر طرق القوافل التجارية ، وعند ازدهار التجارة ايام العصر الامبراطوري الحديث مع بلاد البونت [53] ،كانت طرق القوافل تسير بانتظام عبر وادي قنا لتصل بين النيل والقصير، فضلا عن مرتفعات البحر الاحمر الزاخرة بالذهب والنحاس والفيروز وغيرها من الاحجار التي استغلها الفراعـنة [54]

المواد والبضائع التي حصلت عليها حتشبسوت في رحلتها:

لقد كان مِنْ أهم أسباب الاتصال أو السيطرة على بلاد البونت هو الحصول على بعض المواد منها (حجر اللازورد) ، ولقد صورت المشاهد الاثارية المصرية تلك المنتجات والتي تتركز فيما يلي:

اللبان العطري ، والمُر والصبر ، وبخور الجبال ، الواقعة على ساحل البحر الاحمر، بالأراضي المنخفضة غرب " ارتيريا " وعلى هضبة النيجيري ، ثم هناك ايضا النباتات العطرية ، كالراتنج واللبان ، وكذلك خشب الابنوس وحيوانات كاسرة ، وزراف وافيال وحيوان وحيد القرن والفهود فضلا عن الذهب والالكتروم بـ (جنوب غرب) [55] ، واحجار نفيسة كالعقيق ، وايضا مادة الكبريت واللازورد . وعن طريق اليمن قطعان المواشي المتميزة بقرونها القصيرة او المستطيلة الشكل. فضلا عن انواع من القردة السودانية ، او قرود البابون ، او بالأحرى طويلة الذيل ، او العاج والتوابل التي تنقل عبر الجزيرة العربية ، ومنها القرفة وحبوب العرعر ، وكانت كافة هذه المنتجات تتجه نحو ارض وادي النيل [56].كان المصريون يشترونها من بعض الوسطاء التجاريين ، او يحصلون عليها كفدية في بادئ الامر ، إلا ان اهل " البونت " [57] ، لم يستطيعوا الحضور بأنفسهم الى مصر لبيع منتجاتهم لان وسائل الاتصال كانت واضحة بدائية وورد في إحدى حوليات الملك (تحتمس الأول) وبعد عودته تقول أحد الكتابات إنّه لقد جاء رُسل (جينيسيتو) يحملون جيوشهم التي كانت تشتكل على الكندري (البخور) وعلى حجر الكاي وهو نوعٌ من الحجر الأسود[58].وقد عُرفت كذلك بعض المواد التي كان يحضر بها هي بعض المواد، والتي فيها الحجر الأسود النادر والذهب والعاج وشجر الأبنوس والجلود وأشياء أخرى[59].

كما كان ملوك مصر يحتكرون التجارة القادمة من بلاد البونت ، وتسجل النقوش استقبال ملوك مصر للعديد من رِجالات وزُعماء قبائل بلاد البونت ، الذين كانوا يحملون معهم العديد من مواد بلادهم ، مِن ذهب وحجر وزيوت ومواد عطرية التي كانت تُقدّم على هيئة سِلال أو صرَرْ أو سلّات تحتوي على مسحوق الكُحل وجلود الفهود وذيول الزرافات وقلائد فضة وعاج (من الفيلّة) وألواح من خشب الأبنوس وبعض الحيوانات أمثال ، الغزال ، والقرود ، والفهود[60]. وقد ضمّت هداياهم كذلك شجرة الكندري ، وريش النَعام[61].

الصلات التجارية بين بلاد البونت ومصر زمن حكم الملك تحتمس الثالث

وما أن إستلَمَ مقاليد الحُكم الملك تحتمس الثالث بعد وفاة الملكة حتشبسوت عام (1480 ق . م) الذي يعتبره بعض المؤرخين يُصادف العام الثاني والعشرون من حُكمه والسيطرة على مقاليد الأمور ، وهو الوقت الذي قرّر فيه تحتمس الثالث مِنَ إنفتاح مصر على افريقيا النوبة وبلاد كوش وبلاد البونت ولدينا بعض الرسوم التي وُجدَتْ في مقبرة تحتمس الثالث وقد ظهر في هذه المناظر[62]، منظراً لاستقبال سِلعْ البونت ، والمُلاحظ انها المنظر الوحيد الذي رُسم على نمط المنظر المرسوم على جُدران معبد الدير البحري[63] . وقد ظهر في المنظر الملك تحتمس الثالث ، وأمامه صورة بويموع (أو شِعار تحتمس الثالث) فيها نصّ من ثلاثة أسطر رأسية ، ثمّ المنظر نفسه يتكوّن من ثلاثة صنوف ظهرت في الصف العلوي ، منها أربع كومات من الكندر ويمسك رجُلان بالمِكيال لكيل الكندر ، بينما يقف كاتب يسجّل المقادير ، ويقف رجُلان يُشرفان على عملية الكيل ، وفي الصف الأوسط صورّت أربعة أشجار كندر كُتبَ الى جانبها " أشجار الكندر " والى جوارها صُنِّفت أكوام مِن العاج والأبنوس، ثم ظهرت مَسلّتان وهرم يبدو انها كندر مضغوط على هذه الأشكال (مثل الأشكال التي تظهر في نقوش حتشبسوت) ، وبعد ذلك تظهر حلقات الذهب وفوقها طبق بهِ أشكال يبدو انها عصا رماية ، وقد كُتب فوقهما (عجائب البونت)[64]، والى أسفل أشجار الكندر ظهرت أشياء كُتب فوقها " أصداف " والى اليسار من هذهِ السلع ظهر كاتب يُسجّل مقاديرها وفي الصفّ الأسفل صوَر حَملَة منتجات البونت ، وظهر من اليمين رجل يلبس رداءً مصرياً وأمامه البونتيون وقد أمسك احدهم بلجام قرد ويأتي رجُلان يبدو انهما من البونتيين يظهر انهما يحملان مسحوق الكُحل وآخر يحمل طبقاً يبدو إنّه يحتوي الكندر ، وفي مواجهة جزية وقف كاتباً يُسجّل ما أتوا به وأمامه نصّ صغير يقول :" **إحصاء جزية أرض الإله بواسطة الكاتب حامل خاتم الإله (الملك)**"[65].

وما يمكن قوله عن علاقة مصر في زمن حكم تحتمس الثالث مع بلاد البونت انها علاقة تجارية فلم يفتحها الملك بحد السيف كما هو متعارف عليه في حملاته العسكرية اتجاه الاقاليم الاخرى مثل سوريا واقليم السودان وهذا ما اكدته العديد من النقوش حتى ان اهل بلاد البونت كانوا يقدمون الجزية للملك كهدايا منوعة وذلك بسبب عظيم قوته في كل بلادهم ولان كل البلاد خاضعة لسلطته[66].

وكما وردت الكثير من الأخبار عَن صدور مرسوم يتمثّل بإستقبال موظفٍ ما لأحد زعماء البونت على جدران المقبرة رقم (134 في طيبة) فبالإضافة الى المنظر المُعتاد الذي يمثل الموظف (صاحب المقبرة) يستقبل هدايا زعماء البونت أمام الملك ، نجد مجموعة من الصور ذات الأهمية الكبرى ، لانها تصوّر طريقة استقبال سِلَع البونت على ساحل البحر الأحمر ونقلها الى شاطىء النيل ، كما تصوّر شيئاً فريداً ألا وهو السُفن البونتية نفسها [67]. ففي الصف العُلوي مثّلَ الموظف المصري عند وصوله الى شاطىء البحر الأحمر وهو يستقبل السِلَع التي أفرغت على الشاطىء وظهرت بينها شجرة كندر وكومات الكندر، وقد وردتنا كذلك الكثير من الأخبار عن العِلاقة التي توطدت بين أهل البونت والملك تحتمس الرابع [68]، وهو يصوّر نفس الموضوعات الممثلة في المقبرة السابقة .

فقد صورّت بهما العربة الحربية وكومات الكندر ، والظاهر إنّ صاحب المقبرة مثلَ (وقد تهشّم مكان صورته) وهو يستقبل هدايا البونت على ساحل البحر الأحمر و لكّن الفرق بين المناظر هنا وبين مناظر المقبرة السابقة هو إنّ السِلع البونتية تغلبت على السلع المصرية في الصف العِلوي ، مثل الرجال الذين يحملون جلود الفهود والسِلال المملوءة بالكندر ، كما ظهرت سلّات الكندر في الصف الثاني ككومتان من الكندر ، فضلاً عن عملية كَيل الكِندر وتسجيل كمياتها ، وفي الصف الثالث والرابع (الأسفل) ظهرت قافلة الحمّالين وهم يسيرون عبر الصحراء وهم في طريقهم من شاطىء البحر الأحمر الى شاطىء النيل ، وقد حملت الحمير السلع الثقيلة ، بينما حمل الرِجال السِلع الخفيفة ، مثل قِطَع الخشب العِطري [69]. وورد في نصوص العائدة لاحد الموظفين وهو بآتحمس(وزير الملك تحتمس الثالث) إنّه يتبع سيده في البلاد الأجنبية ونفّذ الأوامر كما يلي ((**لقد أتيت الى شاطئ البحر[70] لِتنظيم المُنتجات العجيبة من البونت ولاستقبال الصموغ العطرية التي احضرها الزُعماء ... بمثابة هدايا للبلاد ولم يعلم أحد**)). ويقول سود ريوج :

((**إنّ مِنَ المؤكد إنّ هذا الأسلوب التجاري ، أي حضور أهل البونت بأنفسهم الى مصر للمُبادلة على سُفنهم كان يجد قبولاً لدى المصريين ، وإن كان هذا لم يودي الى توقف البعثات المصرية الى**

البونت ، فقد كانت هذه البعثات هي الصلات التجارية المُنتظمة مع هذه البلاد ، وقد بلغ انتظامهما درجة جعل من غير الضروري تسجيلها على الآثار المصرية ، حتى في المقابر الخاصّة))[71]

هذا وقد ورد في هذا النقش إنّ بآتحمس قد قام أيضاً بالإشراف على استخراج الفيروز (في سيناء) ، وإن الجَمع بين مهمة استقبال هدايا البونت وبين عملية استخراج الفيروز في سيناء يدلّ على أنّ مكان استقبال سِلع البونت كان عند خليج السويس[72]. لعّل ما ورد في هذا النشيد يتماشى مع الطابع العام للعلاقات مع البونت اواخر عهد الأسرة الثامنة عشر، وهو حضور أهالي البونت بأنفسهم الى شاطىء مصر للمقايضة على سِلعهم (أو لتقديم جزيتهم طبقاً للأسلوب المصري المُتبّع) .فإنّ العِبارة الواردة في هذ االنشيد بخصوص البونت إنْ كانت تشبه الى حدٍ كبير العبارة الواردة في نشيد النصر لتحتمس الثالث ، إلا انها قد صِيغت بطريقة توحي الى الذِهن[73] الى إنّ البونتيين جاءوا الى مصر بأنفسهم ليقدموا الهدايا على عكس الصيغة الواردة في نشيد تحتمس الثالث ، الذي أرسل حملة الى البونت ويقول للإله (امنحوتب الثالث)[74] مُخاطباً إياه ." **عندما أدير وجهي ناحية الشرق فإنّني اصنع مُعجزة من أجلك انني اجمل بلاد البونت تأتي إليك حاملة جميع الأخشاب المعطرة من بلادهم** " . وكما ورد مشهر في مقبرة الكاهن الاول للملك امنحوتب الرابع مريوع الثاني في تل العمارنة [75] ، يمثل فيها زعماء البونت يقدمون الولاء والهدايا للفرعون ، وتتكوّن هذه الهدايا من كندر مضغوط على هيئة اشكال مخروطية صغيرة وحمالات وكومة كندر ، وقد ظهر الرجال يقدمون بكيل الكندر كما صورّت مثاقيل الميزان على شكل ثيران [76]، ولا شكّ إنّ هذه الرسوم كانت على نفس النمط المألوف في المقابر الأخرى ، وجميعها قد أقتَبست نماذج رسومها من صوَرْ ورسوم الدير البحري ، شأنها شأن باقي رسوم البونت الواردة على الآثار المصرية التي جاءت بعد عصر حتشبسوت[77].

الخاتِمة:

أولاً : نجد هناك اختلف كبير بين الباحثون في تحديد مُصنفاً موحداً لتسمية منطقة الساحل الأفريقي لبلاد النوبة، وبقي موضوع تحديد المنطقة الجغرافية لهذه البلاد عصيّاً على الباحثين ، لكّن الأعم الأغلب من الباحثين يتفق على انها المنطقة الساحلية من الصومال .

ثانيا: عرف المصريون القدماء بلاد البونت منذ ايام الدولة القديمة وهذا ما دلت عليه الكثير من النصوص والكتابات التي وردت ضمن نقوش مقابر الملوك والموظفين الذين عملوا على الابحار باتجاه بلاد البونت

ثالثا: ان شكل التجارة الأولى مع بلاد البونت لم تكن بشكل مباشر وانما عن طريق وسطاء تجاريين يقمون بذلك ، فضلا عن جهل المصريون بالطرق المؤدية الى البونت ربما لخوفهم من الطرق المجهولة والقصص التي كانت تدور حول تلك البلاد لذلك اعتمدوا في بداية الدولة القديمة والدولة الوسطى على الوسطاء وما كانوا يجلبونه من مواد عطرية وغيرها من بلاد البونت .

رابعاً : ويعود سبب اهتمام ملوك مصر وتجارتها ببلاد البونت لاحتواء هذه البلاد على العديد من المواد والثروات والصناعات البدائية النادرة ، التي كانت تُعّد جزءاً من اهتمامات ملوكها وكهنتها ونساؤها مثل ، الذهب وشجر الأبنوس والعاد ، والمواد العطرية مثل (الكندري) والبخور والعديد من الأشجار العطرية والعُشبية الداخلة في مواد اقامة الطقوس الدينية المصرية ، التي ضمتها الكثير من قصورهم ومقابرهم ، فكان الملوك يعتبرون انه من الصعوبة الاستغناء عن هذه المواد ، فضلاً عن كونها أي بلاد البونت إطلالة لمصر على افريقيا الكُبرى .

خامسا: كان رحلة حتشبسوت الى بلاد (بونت) ذات مردود اقتصادي كبير على مصر ، اذ ساهم ذلك في ان تكون الثروات والمنتجات التي تحتويها بلاد بونت هي جزء من ثروات مصر وكان اهلها يحضرونها في موانيء بونت وفي المناطق المصرية الاخرى.

سادساً: ان لتطور العلاقات بين مصر وبلاد البونت زمن الدولة الحديثة اثره في ابراز قوة ملوك مصر وبسط نفوذهم على اقاليم البحر الاحمر والتي تمثلت بما ورد من مشاهد صورت في مقابر الملوك والموظفين الكبار وهي تصور مشهد تقديم الهدايا والجزية من قبل اهل البونت والاقاليم الاخرى .

هوامش البحث:

[1] - **Jacke Phillips, Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa, The Journal of African History, Vol. 38, No. 3 (1997),p.425.**

[2]- **جي راشيه ، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية ، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود(القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة ،2006م)،ص120.**

[3]- **تيريسا بيدمان واخرون ، حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر، ترجمة: علي ابراهيم منوفي(القاهرة:المركز القومي للترجمة،2015م)،ص265.**

[4]- **المصدر نفسه ،ص221؛ تيريسا بيدمان واخرون ، حتشبسوت من ملكة الى فرعون، ص266.**

[5]- **تيريسا بيدمان واخرون ، حتشبسوت من ملكة الى فرعون، ص266.**

[6] - **Jenny Haase, Punt und die Puntexpedition der Hatschepsut, München,2002,p.9 ,Davis.E.Noville. The tomb of Hatshopsut ,London, 1996, p.58.**

[7]- احمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم،(القاهرة: الأنجلو المصرية،1963م)،135؛ سميرة الجعراني الساحلي ، رحلة حتشبسوت ...، ص321.
[8]- سليم حسن ، مصر القديمة (القاهرة:مطبعة جامعة القاهرة،1955م)،ج10،ص55-56.
[9]- نقلا عن عاطف عوض الله ، بلاد البونت ومحاولة لتحديد موقعها ق 14 ق.م رحلة حتشبوت ، مجلة نزوى الالكترونية ، العدد ، 1996م
[10]- نقلا عن : المصدر نفسه .
[11] - F. Nigel Hepper, Arabian and African Frankincense Trees, The Journal of Egyptian Archaeology,v.55,1969,p.68.
عاطف عوض الله ، المصدر السابق.
[12]- نقلا عن : عاطف عوض الله ، المصدر السابق .
[13]- R.Herzog, "Punt" in Abhandlungen des Deutschen Archaologischen Instituts Kairo 6, 1968, p 30.
[14]- للمزيد من المعلومات عن موقع الالبونت ينظر: عاطف عوض الله ، بلاد البونت ومحاولة لتحديد موقعها ق 14 ق.م رحلة حتشبوت.
[15]- سميرة الجعراني الساحلي ، رحلة حتشبسوت الى بلاد الالبونت 1496ق.م، مجلة القلعة ، العدد9،ليبا ، 2018م، ص321.
[16]- تيريسا بيدمان واخرون ، حتشبسوت من ملكة الى فرعون، ص266.
R.Herzog, Op.Cit, p.30.
[17]- محمد عبد الحليم نور الدين ، منطقة ابو صير الاثرية (القاهرة : مطابع المجلس الاعلى للاثار،1996م)،ص16؛ هشام همت عبد المطلب ، نشاط ووظائف البحارة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مجلة البحث العلمي في الاداب ، العدد 19، 2018م،ج2، ص4.
[18]- Jacke Phillip ,Op.cit.p, p.425.
سميرة الجعراني الساحلي، رحلة حتبشبسوت ....،ص321.
[19]- هشام همت عبد المطلب، نشاط ووظائف البحارة في مصر القديمة ...،ص4.
[20] - Jenny Haase, Op.cit ,P.425.
[21] -Jacke Phillip ,Op.cit.p, p.426.
[22] -Ibid, 427.
[23] -Ibid, 427.
[24] - Ibid, 427
[25]- تيريسا بيدمان واخرون ، حتشبسوت من ملكة الى فرعون ، ص267؛رمضان عبده علي ، حضارة مصر القديمة ، ج3، ص363.
[26]- سميرة الجعراني الساحلي، رحلة حتبشبسوت ....،ص323.
[27]- تيريسا بيدمان واخرون،حتشبسوت ...، ص269.
[28]- المصدر نفسه، ص269
[29]- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة(القاهرة: مؤسسة الهنداوي،2012م)ج4، ص360.
[30]- باسكال فينتوس ، وجان يويوب ، موسوعة فراعنة مصر الأسماء - الأماكن - الموضوعات ، ترجمة : محمود ماهر طه،(القاهرة : دار الفكر للدرسات والنشر والتوزيع، 1990م)، ج 2 ، ص 126 .
[31] - Christiane Desroches-Noblecourt , La femme au temps des pharaons, French, 1986.p.243
[32] -Op.cit.p.243
[33] -Op.cit.p.243
[34]- سنموت: وهو الوزير والمهندس والمربي الذي اشرف على تربية ابنتها نفرو رع وهو اشهر الموظفين في عهد حتشبسوت ، ومن المراكز المهمة التي شغلها هذا الوزير حامل ختم ملك الوجه البحري ، والرفيق الاوحد ، ومدير بيت امون ، ومدير الحقول والحدائق والابار وارقاء الارضي والزراع وشؤون غلال امون ومدير بيت المال

ومدير بيت الاميرة نفرو رع ومراقب جميع الاعمال الانشائية الملكية في الكرنك وارمنت والدير البحري كما عين عظيم العظماء ومدير الاعمال الانشائية، ويبدو انها اصطفته بدليل انه سمح لنفسه بنقش صورته على جدران اكثر من مشكاة بمعبدها الجنزي خلف الباب مباشرة (للمزيد انظر: سمير اديب ، تاريخ وحضارة مصر القديمة (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية،1997)، ص164؛سليم حسن ، مصر القديمة، ج4، ص415-417؛ سميرة الجعراني الساحلي، رحلة حتبشبسوت ....،ص316.)

[35]- سوزان راينيه ، حتشبسوت الملكة الفرعون ، الالف كتاب الثاني ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998) ؛ وكذلك كريستيان ديروش، حتشبسوت عظمة وسحر وغموض ، ص 924

[36]- كريستيان ديروش، حتشبسوت ، ترجمة : فاطمة عبد الله ، ،(القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، 2005م) ، ص 132 .

[37]- المصدر نفسه ، ص 132

[38]- جورج الحوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة : يعقوب بكر ، (القاهرة : 1958م)، ص 116

[39]- الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة: زكي اسكندرومحمد زكريا عنيم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1940) ، ص 153 .

[40]- جورج الحوراني ، العرب والملاحة ..، ص 107 ؛ الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص 152 .

[41] -Davis.E.Noville. The tomb of Hatshopsut , London, 1996 ,p.43

[42] -Op.cit.p.93

[43] -Ibid,94

[44]- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج4 ، ص 376 .

[45]- المصدر نفسه، ج 4 ، ص 377 .

[46] -Davis,op.cit.p.95

[47]- الجعراني الساحلي ، رحلة حتشبسوت الى بلاد البونت 1496ق.م،ص325.

[48]- المصدر نفسه ، ص 325 .

[49] -Davis.op.cit.p.58

[50]- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج 4 ، ص 379 .

[51]- عبد المنعم عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 581 .

[52]- سمير اديب ، موسوعة الحضارة المصرية ، ص 850 .

[53]- الجعراني الساحلي ، رحلة حتشبسوت الى بلاد البونت 1496ق.م،ص324.

[54] - ابراهيم رزقانة ، الجغرافية التاريخية ،(القاهرة: دار النهضة العربية، 1966 م)، ص 45 ؛ الجعراني الساحلي ، رحلة حتشبسوت الى بلاد البونت 1496ق.م،ص324.

[55] - Chevrier, La veine Hatschepsut sous la Figure d'une femme '1953.p.134

[56]- مزهر الخفاجي : رحلات ملوك مصر القديمة بين الطموحات الشخصية والطموحات السياسية ، بغداد – بلا ، ص 103 .

[57]- عبد المنعم عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 186 .

[58]- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ،ج4، ص 563.

[59]- المصدر نفسه ، ص 378

[60]- المصدر نفسه ، ص 563

[61]- المصدر نفسه ، ص 563

[62]- المصدر نفسه ، ص 564

[63] - Brested, James Henry, Ancient Records of Egypt. Chicago. 1906, Vol,p.254.

[64] -Ibid, p.255.

[65] - Ibid,p.260

[66]- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ،ج4 ، ص 607.

[67]- المصدر نفسه ،ج4 ، ص 607.
[68]- المصدر نفسه ، ج4 ، ص 608.
[69]- المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 609.
[70]- المصدر نفسه ،ص610
[71]- لوحة سيناء مؤرخة بالسنة 36 من عصر امنحوتب الثالث ، ينظر : سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج 4 ، ص 338.
[72]- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج 4 ، ص 338.
[73]- المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 338.
[74]- المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 269
[75]- المصدر نفسه ، ج4، ص269.
[76]- Pritchard, J,B, Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament 1978,p208
[77]-Ibid,p.209.

Sources

1- Ahmed Fakhri, Studies in the History of the Ancient East, (Cairo: Anglo-Egyptian, 1963)
2- Abdul Aziz Saleh, The Old Near East (Egypt, Iraq) (Cairo: Anglo-Egyptian Library, : N.D)
3- Abdul Aziz Saleh, The Old Near East (Egypt, Iraq) (Cairo: Anglo-Egyptian Library, : N.D)
4-Atef Awadallah, Punt Country and an attempt to locate it S14 BC Hatchbot Flight, Nzoy Electronic Magazine, Issue, 1996.
5- Brested: Ancient Records of Egypt. Chicago. 1960.
6 - Chandrov, when Egypt ruled the East, translated: Mohammed Aziz Moussa, Madbouli Press, (Cairo, 1990)
7- Chevrier, La veine Hatschepsut sous la Figure d'une femme ‘1953
8- Claire Lamont, Thebes of the Modern Empire, Translation: Maher Joygati, (Cairo, 2005)
9- Claire Laluit, Thebes or the genesis of the modern empire, translated by Maher Jouigati, (Cairo: Supreme Council of Culture, 2005)
10- Christiane Desroches-Noblecourt , La femme au temps des pharaons, (French, 1986)
11- Davis.E.Noville. The tomb of Hatshopsut. (London, 1996)
12- Gardiner,cerny,eet Pect, inscriptions of sina , (Chicago, 1938).
13- Herodit, History of Herodit, First Book, Translation: Imam Ibrahim, (Cairo, : N.D)
14- Hisham Hamt Abdul Mutalib, The Activity and Functions of Sailors in Ancient Egypt until the End of the Modern State, Journal of Scientific Research in Literature, Issue 19, 2018 .

15- Ibrahim Rizkaneh, Historical Geography, (Cairo: Arab Renaissance House, 1966)
16-Jacke Phillips, Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa, The Journal of African History, Vol. 38, 1997.
17- J. Rasheh, Comprehensive Encyclopedia of Pharaonic Civilization, Translation: Fatima Abdullah Mahmoud (Cairo: Supreme Council of Culture, 2006)
18 -James Henry Persted, History of Egypt from the earliest times to the Persian Conquest, translated by Kamal Hassan, Madboli Library ,(Cairo, 1969).
19- Jenny Haase, Punt und die Puntexpedition der Hatschepsut,(München,2002).
20- Davis.E.Noville. The tomb of Hatshopsut ,(London, 1996).
21- Lucas, Resources and Industries in Ancient Egypt, Translation: Zaki Iskandar, (Cairo, 1945)
22- Mezher Al-Khafaji: The Journeys of the Kings of Ancient Egypt between Personal ambitions and political ambitions, (Baghdad –, N.D)
23- Mezher etc. Faji, Egypt between the decentralized state system and the central state, The Journal of the Faculty of Arts, Issue 143 (Baghdad, 2016)
24- Mohammed Abdel Halim Noureddine, Abu Sir Archaeological Area (Cairo) Printing presses of the Supreme Council of Antiquities, 1996).
25- Pascal Ventos, Jean YouTube, Encyclopedia of Pharaohs of Egypt Names - Places - Topics, Translated by Mahmoud Maher Taha, (Cairo) : Think Tank for Studies, Publishing and Distribution, 1990).
26- Pritchard, J,B, Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament 1978.
27- Ramadan Abdo Ali, History of Ancient Egypt, Eastern Renaissance House (Cairo, 2000)
28- Salim Hassan, Ancient Egypt (Cairo:Cairo University Press, 1955)
29- Salim Hassan, Encyclopedia of Ancient Egypt (Cairo: Al-Hindawi Foundation, 2012)
30- Samir Adib, History and Civilization of Ancient Egypt (Alexandria: Library of Alexandria, 1997)
31- Samira Al-Jarani Coastal, Hatshepsut Trip to The Land of Alpont 1496 B.C., Citadel Magazine, Issue9, (Lipa, 2018)
32- Theresa Bedman and others, Hatshepsut from Queen to Pharaoh Egypt, Translated by Ali Ibrahim Manoufi (Cairo: National Translation Center, 2015)

33- Walter Ameri, Egypt Nubia, Translation: Affa Hindusa, Egyptian Translation Center, (Cairo, 2008)

Khamaile Shakir Abu Khudair
Al-Mustansiriyah University / Faculty of Basic Education
Department of History
Kh_dream2011@hotmaile.com
07717591956

Abstract

Throughout its political and civilizational history, Egypt's eyes have been ringing to the south of the country, and we mean Nubia or Koch, as it is called in hieroglyphics. Therefore, as soon as the state weakened during the Hexus occupation of Egypt, Nuba and the regions bordering the African coast, including (Puntland), took advantage of its independence, which gained great importance in the souls of egypt's pharaohs because they considered it the home of the Egyptian gods . King Ahmes I, founder of the 18th Egyptian family, succeeded in reuniting Egypt and moving Egypt from the period of weakness, decay and chaos to the era of a sprawling central empire state, until many southern and African regions, including Koch and Punt countries, returned to the capital of the Egyptian state (modern empire).

The importance of writing in this subject is due to the knowledge of the historical roots of Egyptian interest in this country, as well as knowing the form of the trade relationship witnessed in this historical period, and what economic motives that prompted many kings of the eighteenth dynasty and their predecessors from the kings of ancient Egypt to pay attention to the country of Punt because the importance of punt, for Egypt lies almost entirely in its ability to supply the necessary goods to them and that it (Puntland) has

been so far from the borders of Egypt that it can not pose any threat Egypt itself is large politically or militaryly, and more importantly, Egypt was largely protected from any potential troubles by the Eastern Desert ; It seems that the Puntland was one of the few areas with which ancient Egypt was in contact and which was seen only in the light of commercial.

Therefore, in our first research we tried to locate and name the Puntland, and in our second research we traced the previous relations of the kings of Egypt with the punt countries relationship down to the kings of the eighteenth dynasty with the inhabitants of the Punt, and then focused on the journey of exploration in the time of Queen Hatshepsut from which we received many texts and inscriptions found by prospectors inside its famous tomb in the sea monastery on the western mainland of Thebes (present-day Luxor). It included the most archaeological texts and scenes that depicted the journey to Puntland and the most important goods and goods brought from it.

Keywords: Puntlands, ancient Egypt, Hatshepsut, the 18th dynasty